

«جوليا دومنا» و«ألف نون» تحتفلان بالفن بمناسبة عيد السنة السورية «أكيكو» أول تظاهرة فكرية ثقافية فنية تحاول استلهاهم التراث السوري



بديع جججاج: نحتفل بولادة الربيع على أمل أن يكون جميلاً ولا يشبه ما صدره لنا من العالم الغربي

إحياء التراث

وبدورها تبين الفنانة ميساء عويضة التي تستمد من التراث السوري الروح الجمالية في أعمالها فتقول: «سأهمل بسورييتنا لإحياء التراث الجميل وأعمل بالتراث وعلى البسط السورية لاستمدد الروح الجمالية السورية من خلاله. والموضوع اليوم هو الإنسان المعاصر وأعمل على اللون المحلي الذي يؤثر في الإنسان السوري ويعبر عن مشاعره والفعالة وحساسيته وتفاعله بالحياة ومن المعروف أننا كشركيين لدينا حساسية كبيرة وأيضاً نحن هائل من الروحانيات. وأرى أن من واجب كل فنان لديه شعور بالإنسانية المساهمة ببناء الفكر الثقافي لبلده انطلاقاً من واجب إنساني وفني وفكري».

حضارة سورية

وتأتي مشاركة الفنان غسان العكل تعبيراً عن الفرح والحب بالاحتفاء بهذا اليوم سعياً في ترسيخه ويقول: «العمل تعبير عن فرحي وحيي لهذه الظاهرة التي تدل على حضارة سورية وقدم الإنسان السوري فيها. وكيف كانت مدلولاته وشعوره بهذا الشهر، ومشاركته من لوحة مزهريه الزهور تجمع بين الحروفية الغربية وبعض من أجدية رأس شمرا ومباري إضافة إلى الزهور التي تعبر عن شهر الفرح في نيسان».

نحتفل بالحياة

بينما يبين الفنان أكسم طراح: إن الإنسان جعل من الزمن علامة تعود إلى ٦٠٠٠ عاماً قبل الميلاد هي بداية التقويم السوري. وهذه الاحتفالية الثقافية اليوم مع مجموعة فنانين من خلال عمل تشكيلي يحمل طابع الرقيم أي الكتابيات القديمة مع بعض المعالم والأثار التي تنتهي إلى فترة قديمة من العصور السورية والبابلية هي جزء من الهوية البصرية لهذه المنطقة. والتقويم يعتبر بداية فعل ما نحو المستقبل والفن حينما يحتفل بهذا المفضل يحتفل بالحياة وسورية هي بلد الحياة».

صرح أثيري

ويرى الفنان جمعة زهران أن الكثير من الناس يجهلون هذه المناسبة وهذا يجعله يعتز بأسلافه الأثوريين والتعبانيين والكلدانيين على هذا الإبداع وتسمية التاريخ والاهتمام بالحياة ويقول: «هذا المعرض من شأنه التذكير بتلك السنة السورية التي في المناسبة تشبه صرحاً أثرياً تزوره مثل تدمر وشهبيا وأوغاريت ومباري. ويشبه أي قلعة من قلاع سورية الموجودة وتحتضن بها وتحافظ عليها، ومشاركته أنت من خلال لوحة متر بمتز أكرليك على القماش وفيها مفردات والموضوع الذي أعمل عليه وهو الحارة السورية ومفردة الكنيسة والصلب والهلال والأبواب والشبابيك التي تحمل الكثير من القصص في مجتمعنا».

المصدر الأساس للحياة

ومن جهته يعتبر الفنان عمار حسن أن الأهم من مشاركته

بالانتصار القادم على هذه الهجمة وانتقال سورية إلى ضفة أكثر سلاماً وأماناً وبهجة».

دعم الفن السوري

بينما توضح نورا مرزوق من مجموعة جوليا دومنا إن: «مجموعة جوليا دومنا تمثل العديد من الشركات السياحية والخدمية وخطوط الطيران العربية والعالمية إضافة إلى عملها بمجال السياحة من خلال العديد من المطاعم والفنادق من ضمنها فندق قصر الشهبندر». اليوم نعمل بالتعاون مع غاليري (ألف نون) الذي ابتنى من روح الدوران منحدياً الحرب التي أكلت الكثير من معالم الفن. وبرى أن من واجبنا إعادة إحياء تاريخنا، وتراثنا اللامادي مازال محمولاً بذاكرتنا الشعبية وعاداتنا وتقاليدنا لغتنا، وهذا ما نشكره حافراً لخلق الشراكة النوعية بين (صاله ألف نون للفنون والروحانيات) و(مجموعة جوليا دومنا) لتنظيم احتفالية تنطوي على دعم الفن السوري بالدرجة الأولى وتهدف إلى محاولة صون الكنوز السورية ضمن الدور المنوط بها في الحفاظ على الهوية الثقافية السورية. ومن هنا نعيد على كل السوريين عسى أن تستعيد سورييتنا الحبيبة حضورها وتراثها الحضاري بالقرب وقت».

المحبة والسلام

ومن جهته يقول الفنان جان حنا: «قدمت الأثني السورية أنثى من بلدي ترمز إلى عشتار الربة الأولى والأم مستقيماً بيت من أشعار نزار قباني يقول فيه (استيقظي.. استيقظي.. إنّي لأبحث منذ آلاف السنن عن السلام.. وما وجدت سواك عاصمة السلام). مع وجود عنصر دمشقي موجود أمام الجامع الأموي. والحمامة التي تعبر عن السلام. وحقيقة تشرفت بمشاركته ضمن هذه الاحتفالية مع زملائي الفنانين في يوم تحتفل به سورية بعيد رأس السنة لتقدم الفن السوري، وسينقى كذلك لنوصل الهوية الجمالية التي كانت موجودة بحضارتنا منذ آلاف السنن وما تزال مستمرة إلى الآن عبر رسالة تحمل المحبة والسلام».

دورة الطبيعة

أما الفنان نبيل سمان فأتت مشاركته تحاكي الأساطير القديمة يعمل يحمل أزماناً متعددة ويقول: «هذا العيد تاريخياً كان عيداً للسوريين قبل أن يذهب العالم للتقويم الغربي، كما أن اللغة الأرامية بفترة من الفترات كانت لغة الكون والعالم مثل اللغة الإنكليزية في وقتنا الحالي. ولا شك أن هذه المنطقة غنية بالتراث. وبالمناسبة، تأثرت كثيراً بهذا التاريخ، فمُنذ أكثر من ١٠ سنوات أعمل على عنوان (في البدء كان الوطن) لأصحي الأساطير القديمة مثل (أسطورة عشتار ونمز). والأينكو هو عودة الحياة وعودة تموز من العالم السفلي توقفته عشتار في الربيع لذلك هو مرتبط بالطقس والطبيعة ودورة الطبيعة وترى في اللوحة عدة أزمان (زمن قديم وأشوري وبابلي) في محاولة لإظهار التاريخ ليس بشكل وثيقة تاريخية إنما تأخذ من التراث وتعمل لوحة حديثة ومعاصرة تذهب للمستقبل ضمن هويتنا ورويتنا».

تراثنا وتاريخنا وهويتنا السورية الحقيقية الأصيلة التي تعرضت إلى التحريف والتزوير الممنهج الذي فرض علينا خلال فترات الاحتلال من عصر الاحتلال الروماني مروراً بالعثماني والفرنسي وليس انتهاءً بالحرب التي تشن على سورية ومن بين أهدافها تدمير الحضارة والفن والثقافة السورية.

سورية مصغرة

ويبين لنا الفنان بديع جججاج في تصريح خاص لـ«الوطن» أهمية هذه المناسبة وأرتباطها مع معرض حمل اسم مجموعة من الفنانين يمكن بحاكي التراث والماضي السوري العريق قائلاً إن: «التأمر على ثقافتنا السورية تأمر قديم من أيام لويس الرابع عشر الذي عمل على نقل التقويم من ١ نيسان إلى ١ كانون الثاني. ومع ذلك فإن دخول هذه الأنصاف إلى بلادنا مبهات أن تغيير (يم الزلف) أو تغييروا حضور عشتار الربة الجميلة. وفي مناطق بعيدة بالساحل السوري مازالوا يغنون (مبهات يم الزلف زلفا يا مولاية). في إشارة إلى عشتار القديمة الجميلة التي تشع خصوبة وسحراً. ونحن نقوم بعلاقة ليست مركبة وعلاقة تكاملية بين جهة استثمارية لها علاقة (جوليا دومنا) ممثلة بإدارتها المنفتحة على تكريس حضارتنا السورية في العالم من خلال مشاريعها السياحية والإنمائية. مع (ألف نون) بيئة الفن ورحم الفنون الذي ولد في الحرب والذي يدعم الفنانين السوريين. وما زال مستمر في عملية إنتاج منظومات معرفية ورموز من خلال مفاهيم (الدوران) الذي يعمل عليها لتارتقاء بالإنسان السوري».

ويوضح جججاج: «اليوم تقع على عاتقنا مسؤولية كبيرة بالحفاظ على التراث السوري اللامادي الفني والمتنوع الذي تجهله النسبة العظمى من سكان بلاد الشام إضافة إلى دعم الفن السوري وإتاحة المجال ليأخذ الفن دوره ومكانته الحقيقية. ورأس السنة السورية (أكيكو) عند السومريين تعني الحياة. وعند الأكاديين تعني الفرح، وبالسريانية الأرامية كانت تلفظ (حج) وتعني الاحتفال والفرح. وبالبابلية (ريش شاتيم) أي رأس السنة حيث رمز الأكيكو للبدائية الحقيقية للحياة. في إشارة إلى نهاية موسم المطر والبرد وبدء الخصب ونمو الزرع والزهر».

ويضيف جججاج: «إننا اليوم نحتفل (بالأكيكو بريخيوي) ولادة الربيع على أمل أن يكون ربيعاً جميلاً ولا يشبه ما صدره لنا من العالم الغربي هذا العالم القبيح الذي حول أرضنا من أرض خصوبة وجمال إلى أرض صحراوية قاحلة. ولكنهم لم يستطيعوا أن يخلخلوا تلاحم الإنسان السوري الذي يشبه دائماً طائر الفينيق ولديه القدرة على الولادة من جديد وإعادة البناء. ونحن اليوم أمام مجموعة من مقتنيات الشركتين (جوليا دومنا، وألف نون) نحتفي بالفن كشعار كبير لكونه أهم الخيارات المشاركة في ترميم عطب الإنسان السوري ورحياً بعد ما قدر جزء من منظومة الحرب أن يضعف قوته وانطلاقته. يمكن من قلب دمشق يحتضن الفن والإنسان والموسيقى (قصر الشهبندر) لعبد الرحمن الشهبندر الطبيب التحري. هو ببساطة سورية مصغرة وحلم كبير

سارة سلامة - ت: طارق السعدوني

٦٧٦٩ هذا التاريخ يرمز إلى السنة السورية الجديدة لا نعثر عليه اليوم في سجلاتنا كتقويم كان الأساس في حضارتنا ابتداءً لقرون دون ترد إلا أن تعاقب الاحتلال والغزوات المتكررة على بلادنا ما هدأ محاولاً طمس ذاكرة ثقافة وذاكرة شعوب وذاكرة تحمل هويتنا، بعدوان ممنهج سرق الروزنامة السورية ورأس السنة أو ما يعرف بـ(الأكيكو)، الذي يصادف في الأول من نيسان ويرتكز على فكرة جوهرية وهي: «من الموت تولد الحياة، والحياة تنتهي بالموت ضمن دائرة كونية لا منتهية تعرف بالماندالا السورية».

وكان معتمداً كتقويم رسمي في كل دول العالم القديم إلى أن قام لويس الرابع عشر (١٦٣٨ - ١٧١٥) باعتماد الأول من كانون الثاني كبدائية للعام الميلادي عوضاً عن الأول من نيسان وصدروا لنا ما يعرف بكنبة الأول من نيسان هي كنبة هادفة لطمس معالم حضارية تعود إلى آلاف السنن، حضارة كانت هي الأساس في بناء العادات والتقاليد واللغة.

وبالتعاون بين مجموعة (جوليا دومنا) وغاليري (ألف نون) تم إطلاق احتفالية ترتقي بالفن والموسيقى والإنسان. عبر معرض فني حمل اسم (أكيكو) بمشاركة مجموعة من الفنانين الذين حاكوا التراث والحضارة القديمة والبدائية الحقيقية للحياة، وذلك في وسط دمشق القديمة (قصر الشهبندر - القميرية).

والفنانون المشاركون هم: (سعيد مخلوف، وليد عكاوي، إسماعيل نصره، أكسم طراح، أكسم سلوم، أنور الرحبي، بديع جججاج، بشير بدوي، جان حنا، جبران هداية، موفق مخلول، نبيل سمان، غسان عكل، جمعة نزهان، رامي وقاف، سوسن جلال، عدنان حميدة، عمار حسن، فؤاد أبو عساف، غازي عانا، ميساء عويضة، نبيل رزوق، نعمت بدوي، وليد الأغا).

مبادرة ثقافية

هذا التقويم يعود إلينا من أسلافنا وهو مرتبط بنهاية موسم المطر والبرد وبدء الخصوبة ونمو الزرع والزهر. حيث يبدأ من ٢١ آذار وينتهي في الأول من نيسان، وكانت تقدم القرابين والأضاحي وتسير مواكب احتفالية، وتقام الألعاب الرياضية والرقصات، من ١١ إلى ١٢ يوماً وتقام الأفراس والأعراس ضمن طقوس الزواج المقدس. فكان لا بد من الاحتفال والتذكير به مجدداً في وقت لم يبق سوى قلة قليلة تدركه.

وتحمل هذه المبادرة الثقافية والفنية بعداً حضارياً وهدفاً إنسانياً يتمثل في المشاركة بالحفاظ على التراث السوري اللامادي، إضافة إلى دعم الفن السوري وإعادة إحياء

نورا مرزوق: نحمل مسؤولية إعادة إحياء تاريخنا وتراثنا اللامادي المحفور بذاكرتنا الشعبية وعاداتنا

